

8) تفسير الآيات 841 - 251 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم - [00:00:00](#)

وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفو عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون - [00:00:31](#)

ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا كذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك اولئك سوف يؤتيهم اجرهم - [00:01:06](#)

وكان الله غفورا رحيمًا. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان اشار الله تبارك وتعالى الى انه لا يعذب الشاكرين المؤمنين الذين احسنوا سريرتهم بالايمان احسنوا سريرتهم بالايمان - [00:01:48](#)

وعلاانيتهم بالشكران واوماً الى حبه لهم ولسلوكمهم. لانه ليعذب من يحب ولذلك رد على اليهود والنصارى لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم يعذبكم بذنوبكم - [00:02:14](#)

اشار هنا تبارك وتعالى الى حبه للقسط بين عباده وانه لا خير في كثير من نجواهم الا من امر صدقة او معروف او اصلاح بين الناس. وانه يكره من العبد - [00:02:36](#)

ان يجهر بالسوء من القول لاحد من الناس الا ان يكون مضطرا الى ذلك ببيان الظلم من ظلمه. حيث لا سبيل الى دفع ظلمه عنه الا بذلك. فان له حينئذ - [00:02:51](#)

ان يخبر عنه من يدفع غلامته عنه سواء كان ظلمه في سواء كان ظلمه في نفسه او ماله حيث يقول عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم. وهو عز وجل يشير بذلك الى ان الظالم - [00:03:04](#)

مستحق لعذاب الله. لان الله لا يحب الظالمين. فمن جهر لاحد بالسوء من القول بلا حق من جهر لاحد بالسوء من القول بلا حق كان ظالما يشمل هذا الوعيد ويندرج عمله ضمن الاعمال التي - [00:03:24](#)

الله ولا يحبها. ولذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مطل الغني ظلم يحل عرضه وعقوبته. فقد روى البخاري ومسلم واللفظ لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني الظلم. واذا اتبع احد - [00:03:44](#)

احدكم على مليء فليتبّع. وقال البخاري في كتاب الاستخراج من صحيحه باب لصاحب الحق مقال يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لي الواحد يحل عرضه وعقوبته. قال سفيان عرضه يقول - [00:04:10](#)

وعقوبته الحبس انتهى وقال ابو داود حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا عبد الله بن المبارك عن وبر بن ابي ديلة عن محمد بن ميمون عن عمرو بن الشريد عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:30](#)

قال لي الواحد لي الواحد يحل عرضه وعقوبته. قال ابن المبارك يحل عرضه يغلظ له وعقوبته يحبس له. وقال وقال النسائي اخبرني محمد بن ادم. قال حدثنا ابن المبارك عن - [00:04:54](#)

ابن ابي ديلة عن محمد بن ميمون عن عمرو بن الشريد عن ابيه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي الواحد يحل عرضه وعقوبته. اخبرنا اسحاق بن ابراهيم. قال حدثنا. قال حدثنا وقيل - [00:05:14](#)

قال حدثنا وبر ابن ابي دليلة الطائفي عن محمد ابن ميمون ابن مسيكة واثني عليه خيرا عن عمرو بن الشريد عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن الواجد يحل عرضه وعرضه - [00:05:34](#)

عقوبة قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح قول البخاري ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لي الواجب يحل عرضه وعقوبته. والحديث المذكور وصله احمد واسحاق في مسنديهما وابو - [00:05:54](#)

داوود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن اوس الثقفي عن ابيه بلفظه واسناده حسن. انتهى معنى لي الواجد اي مطل الغني وقال ابن ماجة في الصدقات من سننه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد قال حدثنا وكيع - [00:06:14](#)

حدثنا وبر بن ابي دليلة الطائفي حدثني محمد بن ميمون ابن مسيكة قال وكيع واثني عليه خيران عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي الواجد يحل عرضه وعقوبته والتنصيب - [00:06:37](#)

على التحذير من الجهر بالسوء. اي من رفع الصوت بالطعن في عرض المستور لغير المظلوم. هو لبيان الواقع الجهر ليس قيدا بل مثله الاصرار كذلك الا ان الجهر اشد اذى من الاصرار. وكما يحرم الجهر بالسوء من القول - [00:06:57](#)

فانه يحرم الجهر بالسوء من الفعل كذلك. فقيد القول لا مفهوم له كذلك. والتنصيص عليه لانه الغالب. ولا شك عند اهل العلم في جواز جرح الشهود والروى. لا شك عند اهل العلم في جواز جرح الشهود والرواة بما يعرفه الجارح - [00:07:17](#)

فيهم من شر وسوء اقامة للقسط وحفظا للحق ولا يحل لمسلمين ان يجرح مسلما بما ليس فيه. لا يحل لمسلم ان يجرح مسلما بما ليس فيه. فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب الشهادات في باب الشهداء العدول وقول الله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وممن - [00:07:37](#)

من الشهداء من طريق حميد بن عبدالرحمن بن عوف ان عبدالله بن عتبة قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الوحي قد - [00:08:01](#)

انقطع وانما نأخذكم الان بما ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امانه وقربناه. وليس لنا وليس الينا من سريرته شيء. والله يحاسبه في سريرته. ومن اظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدق. وان قال ان سريرته حسنة - [00:08:21](#)

وقوله تبارك وتعالى وكان الله سميعا بصيرا. تذليل متضمن لوعد الوقافين عند حدود لا ولوعيد المنتهكين لحرمان الله. ومقرر لمضمون ما قبله. وان الله عز وجل لا تخفى فيه خافية فهو سبحانه يسمع دبيب النملة ويرى حركاتها في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء - [00:08:43](#)

ولا يغيب عنهم مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. قال الفخر الرازي رحمه الله في قوله تعالى هنا وكان الله سميعا بصيرا وهو تحذير من التعدي في الجهر المأذون فيه. يعني فليتق الله ولا يقل الا الحق - [00:09:13](#)

ولا يقذف مستورا بسوء فانه يصير عاصيا لله بذلك. وهو تعالى سميع لما يقوله عليم بما يضره وقوله تبارك وتعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا. قال الفخر الرزيران - [00:09:33](#)

رحمه الله قال الفخر الرازي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية الكريمة. اعلم اعلم ان معاهد الخيرات على كثرتها محصورة في امرين صدق مع الحق وخلق مع الخلق والذي يتعلق بالخلق محصور في قسمين. ايصال نفع لهم ودفع ضرر عنهم. فقله ان تبدوا خيرا او - [00:09:54](#)

اشارة الى ايصال النفع اليهم. وقوله او تعفو اشارة الى دفع الضر عنهم. فدخل في هاتين الكلمتين جميع انواع الخير واعمال البر. انتهى ومجيئه كان في مثل قوله عز وجل مجيئك في مثل قوله عز وجل وكان الله سميعا بصيرا. ومثل قوله عز - [00:10:21](#)

وجل وكان الله عفوا قديرا. لتنبه العباد بان هذه الصفات ثابتة لله عز وجل. وهو متصف بها ازلان. ولا يزال متصفا ما هي صفات ذات لله تبارك وتعالى؟ قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته المشهورة ما زال بصفاته - [00:10:50](#)

قديما قبل خلقه. لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته. وكما كان بصفاته ازليا. كذلك لا يزال عليها ابديا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري. له معنى الربوبية ولا مربوط. ومعنى الخلق ولا مخلوق - [00:11:18](#)

وكما انه محيي الموتى بعدما احى استحق هذا الاسم قبل احيائهم. كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائه ذلك بانه على كل شيء قدير. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه - [00:11:43](#)

لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. انت قال ابن ابي العز في شرح قول الطحاوي ما زال بصفاته قديما قبل خلقه الى اخره. اي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل - [00:12:03](#)

متصفا بصفات الكمال صفات الذات. وصفات الفعل. ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفا بها. لان صفاته سبحانه صفات كمال وفقدتها صفة نقص ولا يجوز ان يكون قد حصل له الكمال بعد ان كان متصفا بضده. ولا يرد على هذا ولا يرد على هذه صفات الفعل - [00:12:23](#)

والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير والامانة والاحياء والقبض والبسط والطي والاستواء والالتيان والمجيء والنزول والغضب والرضا ونحو ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وان كنا لا ندرك كونه وحقيقته - [00:12:52](#) التي هي تأويله ولا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا ولكن اصل معلوم لنا كما قال الامام مالك رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش وغيرها - [00:13:23](#)

كيف استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول انتهى. وقوله تبارك وتعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض دون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا - [00:13:43](#)

اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجرهم وكان الله غفورا رحيما بعد ان حذر الله تبارك وتعالى المؤمنين - [00:14:05](#)

من سلوك سبيل المنافقين. الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. وان هؤلاء المنافقين ان مروا على نفاقهم الى الموت صاروا في الدرك الاسفل من النار. ويبين عز وجل عدله مع عباده وفضله عليهم. وانه يكره ان يجهر احد - [00:14:26](#)

من القول الى احد الا من كان مظلوما فله ان يجهر ببيان ظلم من ظلمه وحض عباده على بذل الخير سرا وعلانا وحض عبادة على بذل الخير سرا وعلانا. والعفو عن المسيئين. رجاء ما عند الله وترغيبا للمسيئين - [00:14:49](#)

في الرجوع الى الله شرع هنا يوضح السبيل المعوج الذي يسلكه اهل الكتاب ويبين عز وجل حكمه فيهم حتى يرتدع المنافقون عن موالاتهم وتقليدهم ويبين سبيل القويم والصراط المستقيم. الذي يسلكه المؤمنون ترغيبا لمن يريد الخير لنفسه. في سلوك سبيلهم - [00:15:09](#)

حيث ذكر عز وجل هنا ان اهل الكتاب يكفرون بالله ورسله ويرغبون في التفريق بين الله ورسله حيث يزعمون ان انهم يؤمنون بالله ويكفرون ببعض الانبياء. ككفر اليهود بعيسى ومحمد عليهما السلام. وكفر النصارى بسيد المرسلين محمد - [00:15:34](#)

صلى الله عليه وسلم. ويزعمون ان هذا السبيل المعوج هو سبيل الله. وجعلوا ان الكفر برسول واحد جعلوا ان الكفر برسول واحد او بنبي واحد هو كفر بجميع اركان الايمان. ولذلك اخبر عز وجل - [00:15:54](#)

ان هؤلاء هم الكافرون حقا. وانه هيا لهم عقابا مذل لهم. في نار جهنم. واوضح ان ان العبد لا يكون مؤمنا حتى يؤمن بجميع اركان الايمان. وان من سلك سبيل المؤمنين مبشر بعظيم الدرجات - [00:16:14](#)

يأتي وتكفير السيئات. وقد اشار الله تبارك وتعالى الى ذلك في مواضع من كتابه حيث يقول قولوا امنا وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما - [00:16:34](#)

اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. وكما قال عز وجل قل امنا وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى - [00:16:54](#)

نبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. وكما قال عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله - [00:17:14](#)

وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. وكما قال عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين مع انهم لم يجيئهم الا نوح عليه السلام.

ولكن الله عز وجل جعل تكذيب نوح تكذيبا لجميع المرسلين - [00:17:34](#)

وكذلك قوله عز وجل كذبت عاد المرسلين وقوله كذب الثمود المرسلين وكذلك قوله كذبت قوم لوط المرسلين وقوله كذب اصحاب الائمة المرسلين. وكما قال في سورة القمر كذب الثمود بالنزور وقال كذبت قوم لوط بالنذر والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى

والسلام - [00:17:54](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:18:24](#)